

«أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ» ٢١ رَمَضَانَ ١٤٤٦ هـ

عِبَادَ اللَّهِ: الْأُمُّ مُصَدِّرُ الْأَنْسِ، وَأَسَاسُ الْهِنَاءِ، يَطِيبُ الْحَدِيثُ بِذِكْرَاهَا، وَيَسْعَدُ الْقَلْبُ بِلُقْيَاهَا، حَنَاُهَا فَيَاضُ لَا يَنْضَبُ، وَنَبْعُهَا زُلَالٌ لَا يَجِفُّ. لَا تُوفِّيهَا الْكَلِمَاتُ، وَلَا تَرْفَعُهَا الْعِبَارَاتُ، وَإِنَّمَا مَحَلُّهَا سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ، وَكَفَى بِهِ مُسْتَقْرًّا. فَلَقَدْ وَصَّى بِهَا اللَّهُ ﷻ، وَجَعَلَ حَقَّهَا فَوْقَ كُلِّ حَقٍّ إِلَّا حَقَّهُ، وَجَعَلَ شُكْرَهُ سُبْحَانَهُ مَقْرُونًا بِشُكْرِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

«أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ»، قَالَهَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا لِمَنْ سَأَلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: «مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟»، فَقَدْ جَاءَهُ يَحْدُو بِهِ شَوْقُهُ إِلَى جَنَاتٍ وَنَهْرٍ، وَتَعَالَى هِمَّتُهُ لِاسْتِرْضَاءِ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ، أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السَّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ؛ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحْيَةُ أُمَّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ارْجِعْ فَبَرِّهَا»، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحْيَةُ أُمَّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرِّهَا»، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحْيَةُ أُمَّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحْيَةُ أُمَّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَمَّ الْجَنَّةُ.

أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ: الْإِحْسَانُ إِلَى الْأُمِّ سَبَبٌ لِقَبُولِ الْأَعْمَالِ، قَالَ تَعَالَى عَنْ عَبْدِهِ الشَّاكِرِ لِنِعْمَتِهِ، الْبَارُّ بِوَالِدَيْهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾.

وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْأُمِّ سَبَبٌ لِلْبَرَكَةِ فِي الرِّزْقِ وَفِي الْعُمْرِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ، وَتُجَابُ الدَّعَوَاتُ لِمَنْ كَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ، مُحْسِنًا إِلَيْهَا، فَقَدْ انْطَبَقَتْ

الصَّخْرَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ، فَدَعَا كُلُّ مِنْهُمْ، وَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمَلُهُ، وَمِنْهُمْ رَجُلٌ كَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ الصَّخْرَةَ، وَنَجَّوْا مِنَ الْهَلَاكِ.

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ، أَنَّهُ كَانَ مُجَابَ الدُّعَاءِ، وَكَانَ مِنْ أَبْرِّ النَّاسِ بِوَالِدَيْهِ.

أَيُّهَا الْإِبْنُ الْمُبَارَكُ: أُمِّكَ لَهَا عَلَيْكَ الْقَدْرُ الْعَالِي، أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ مُنْذُ كُنْتَ نُطْفَةً فِي حَمْلِكَ، ذَاقَتْ الْأَلَمَ وَالْمَرَّ، وَعَانَتْ الشَّدَّةَ وَالضَّرَّ، فَكَمْ مِنْ أَنَّةٍ خَالَجَتْهَا، وَزَفْرَةٍ دَافَعَتْهَا، مِنْ ثِقَلِكَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا، وَلَا يَزِدَادُ جِسْمُكَ نُمُوًّا إِلَّا وَتَزْدَادُ مَعَهُ ضَعْفًا. تُسْرُّ إِذَا أَحْسَتْ بِحَرَكَتِكَ، وَلَا يَزِيدُهَا تَعَاقُبُ الْأَيَّامِ إِلَّا شَوْقًا لِرُؤْيُوتِكَ، فَإِذَا حَانَتْ سَاعَةُ خُرُوجِكَ فَلَا تَسَلْ عَمَّا تُعَانِي، حَتَّى لِرَبِّمَا عَايَنْتِ الْمَوْتَ، فَإِذَا رَأَتْكَ وَشَمَّتْكَ نَسِيَتْ آلَمَهَا، وَتَنَاسَتْ أَوْجَاعَهَا، وَعَلَّقَتْ فِيكَ آمَالَهَا، فَكُنْتَ أَنْتَ الْمَخْدُومُ فِي لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا. كُنْتَ أَنْتَ رَهِينَ قَلْبِهَا، وَنَدِيمَ فِكْرِهَا، تُغَدِّيكَ بِصِحَّتِهَا، وَتُدَثِّرُكَ بِحَنَانِهَا، وَتَمِيطُ عَنْكَ الْأَذَى وَالْقَدْرَ. سُرُورُهَا أَنْ تَرَى ابْتِسَامَتَكَ، إِذَا مَسَكَ ضُرٌّ لَمْ تَكْتَحِلْ بِنَوْمٍ، وَرُبَّمَا لَمْ يَرْقَأْ لَهَا دَمْعٌ، تُفْدِيكَ بِرُوحِهَا وَعَافِيَّتِهَا. وَلَا تَزِيدُهَا الْأَيَّامُ لَكَ إِلَّا حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا حِرْصًا، وَفِي سَبِيلِ تَرْبِيَّتِكَ وَالْعِنَايَةِ بِكَ إِلَّا جُهْدًا. حَتَّى إِذَا صَلَبَ عُودُكَ، وَأَزْهَرَ شَبَابُكَ، كُنْتَ أَنْتَ عُنْوَانَ فَخْرِهَا، وَرَمَزَ مُبَاهَاتِهَا. إِذَا غِبتَ عَنْ عَيْنِهَا رَافَقَتْكَ دَعَوَاتُهَا، فَكَمْ مِنْ دَعَوَاتٍ لَكَ تَلَجَلَجَجْتَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي، مُنَاهَا أَنْ تَسْعَدَ فِي سَمَائِكَ، وَغَايَتُهَا أَنْ تُوَفَّقَ، تُعْطِيكَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا تَطْلُبُ مِنْكَ أَجْرًا، وَتَبْدُلُ لَكَ كُلَّ وُسْعِهَا وَلَا تَتَنَطَّرُ مِنْكَ شُكْرًا؛ لِأَجْلِ كُلِّ هَذَا فَالْبُرُّ بِالْأُمَّ مَفْخَرَةُ الرَّجَالِ، وَشِيمَةُ الشُّرَفَاءِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ هُوَ خُلِقَ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ يَحْيَى ﷺ: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾، وَقَالَ ﷺ عَنْ عَيْسَى ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

أَيُّهَا الْإِبْنُ الْمُبَارَكُ: الْبُرُّ بِالْأُمَّ يَتَأَكَّدُ يَوْمَ يَتَأَكَّدُ إِذَا تَقَضَى شَبَابُهَا، وَعَلَا مَشِيئُهَا، وَرَقَّ عَظْمُهَا، وَاحْدُودَبَ ظَهْرُهَا، وَارْتَعَشَتْ أَطْرَافُهَا، وَزَارَتْهَا أَسْقَامُهَا، فِي هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْعُمْرِ لَا تَتَنَطَّرُ صَاحِبَةُ الْمَعْرُوفِ وَالْجَمِيلِ مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا قَلْبًا رَحِيمًا، وَلِسَانًا رَقِيقًا، وَيَدًا حَانِيَةً، فَطُوبَى لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَى أُمِّهِ فِي كِبَرِهَا، طُوبَى لِمَنْ سَعَى فِي رِضَاهَا فَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَهِيَ عَنْهُ رَاضِيَةٌ.

فَيَا أَيُّهَا الْإِبْنُ: امْتَثِلْ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، تَخَلَّقْ بِالذُّلِّ بَيْنَ يَدَيْهَا بِقَوْلِكَ وَفِعْلِكَ، لَا تَدْعُهَا بِاسْمِهَا، بَلْ نَادِهَا بِلَفْظِ الْأُمِّ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِهَا، لَا تَجْلِسُ قَبْلَهَا، وَلَا تَمْشِ أَمَامَهَا، قَابِلْهَا بِوَجْهِ طَلِيقٍ، وَابْتِسَامَةٍ وَبَشَاشَةٍ، تَشْرَفْ بِخِدْمَتِهَا، وَتَحَسَّسْ حَاجَاتِهَا، إِنْ طَلَبَتْ فَبَادِرْ أَمْرَهَا، وَإِنْ سَقِمَتْ فَكُنْ عِنْدَ رَأْسِهَا، أَبْهَجْ خَاطِرَهَا بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَهَا، رَاعِ مَشَاعِرَهَا، وَلَا تَفْتَأْ أَنْ تُدْخِلَ السُّرُورَ وَالْأُنْسَ عَلَى قَلْبِهَا، قَدِّمْ لَهَا الْهَدِيَّةَ، وَزُفِّ إِلَيْهَا بِالْبَشَائِرِ، وَاسْتَشْعِرْ وَأَنْتَ تُقْبَلُ وَتَعْطِفُ عَلَى أَبْنَائِكَ عَطْفَ أُمَّكَ وَحَنَانَهَا بِكَ، وَرَدِّدْ فِي صُبْحِ وَمَسَاءٍ: ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

أَيُّهَا الْإِبْنُ الْبَارُّ بِأُمَّهِ: إِنْ كَانَتْ أُمَّكَ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمَضَى إِلَى رَبِّهِ، فَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهَا، وَجَدِّدْ بَرِّكَ بِهَا بِكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ عَنْهَا، وَصِلَةَ أَقَارِبِكَ مِنْ جِهَتِهَا، وَصَلَاحِكَ فِي نَفْسِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْبِرِّ الَّذِي تُقَدِّمُهُ لِرَبِّكَ بَعْدَ رَحِيلِهَا.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنْ سِيرَ الصَّالِحِينَ مَعَ الْأُمَّهَاتِ مَا تَرُ تُدْرَسُ، وَأَخْبَارُ تُرَوَى، فَحَدِّثْ عَنِ الْوَفَاءِ، وَعَنِ السُّمُوِّ، وَعَنِ الْبِرِّ فِي أَنْصَعِ الصُّورِ، وَأَرْقِ الْمَشَاعِرِ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ شَهِدَ ابْنَ عُمَرَ وَرَجُلًا يَمَانِيًّا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ - حَمَلَ أُمَّهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ - يَقُولُ:

إِنِّي لَهَا بَعِيرُهَا الْمُدَّلُّ      إِنْ أَدْعِرْتَ رِكَابَهَا لَمْ أَدْعِرْ

ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ أَنْرَانِي جَزَيْتُهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَا بَزْفَرَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «الْبِرُّ وَالصَّلَاةُ»، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْرَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِأُمَّهَاتِهِمَا: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَحَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَأَمَّا عُثْمَانُ، فَإِنَّهُ قَالَ: مَا قَدَرْتُ أَنْ أَتَمَّلَ أُمَّيْ مُنْذُ أَسَلَمْتُ، وَأَمَّا حَارِثَةُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَفْلِي رَأْسَ أُمَّهِ، وَيُطْعِمُهَا بِيَدِهِ، وَلَمْ يَسْتَفْهِمَهَا كَلَامًا قَطُّ تَأْمُرُ بِهِ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ عِنْدَهَا بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ: مَاذَا قَالَتْ أُمَّيْ؟.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ»، عَنِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: اسْتَسْقَتْ أُمَّ مِسْعَرٍ مَاءً مِنْهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَذَهَبَ فَجَاءَ بِقُرْبَةِ مَاءٍ، فَوَجَدَهَا قَدْ غَلَبَهَا النَّوْمُ، فَثَبَّتَ بِالشَّرْبَةِ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ.

وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رُبَّمَا كُنْتُ مَعَ مَنْصُورٍ [يَعْنِي: ابْنَ الْمُعْتَمِرِ] فِي مَنْزِلِهِ جَالِسًا، فَتَصِيحُ بِهِ أُمُّهُ، وَكَانَتْ فَظَّةً غَلِيظَةً، فَتَقُولُ: يَا مَنْصُورُ، يُرِيدُكَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى الْقَضَاءِ فَتَأْبَى عَلَيْهِ؟ وَهُوَ وَاضِعٌ لِحِيَّتَهُ عَلَى صَدْرِهِ مَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَيْهَا. وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» قَالَ: بَاتَ أَخِي عُمَرُ يُصَلِّي، وَبِتُّ أَعْمَزُ رَجُلَ أُمِّي، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لَيْتَنِي بَلَيْتِهِ. وَرَوَى رَضِيَ اللَّهُ أَيْضًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَقُولُ لِأُمِّهِ: قَوْمِي ضَعِيَ قَدَمُكَ عَلَى خَدِّي.

هِيَ صُورٌ رَائِعَةٌ، وَلَكِنْ بِنَقِيضِهَا صُورٌ مُعْزِنَةٌ. فَكَمْ يَأْسَى الْمَرْءُ الْيَوْمَ وَهُوَ يَسْمَعُ عَنْ صُورٍ مِنْ صُورِ الْعُقُوقِ، يَنْدَى لِذِكْرِهَا الْجَبِينِ، قَطِيعَةٌ وَبِدَاءَةٌ، وَتَطَاوُلٌ بِاللِّسَانِ وَرُبَّمَا بِالْيَدِ، تَأْفُفٌ وَتَضَجُّرٌ، وَإِظْهَارٌ لِلْسَخَطِ وَعَدَمِ الرِّضَى، حَتَّى غَدَتْ مَنْزِلَةُ الصَّدِيقِ عِنْدَ الْكَثِيرِ مِنْ شَبَابِ الْيَوْمِ أَعْلَى قَدْرًا وَمَكَانَةً مِنَ الْوَالِدَيْنِ، وَحَتَّى قَدَّمَ الْبَعْضُ رِضَى زَوْجَاتِهِمْ عَلَى رِضَى أُمَّهَاتِهِمْ وَأَبَائِهِمْ، وَلرُبَّمَا أَبْكَى أُمُّهُ فِي سَبِيلِ أَنْ يُرْقَأَ دَمْعَةً ابْنَهُ!!

أَيُّهَا الْإِبْنُ: أَهَكَذَا يَنْتَهِي الْحَالُ بِأُمَّكَ؟ الَّتِي حَمَلْتِكَ كُرْهًا، وَوَضَعْتِكَ كُرْهًا، وَرَأَتْ الْمَوْتَ مَرَّاتٍ لِأَجْلِكَ، أَهَذَا جَزَاءُ وَالِدَتِكَ الَّتِي أَرْضَعْتِكَ وَرَبَّتَكَ، وَغَذَّتَكَ وَرَعَّتَكَ.

مَسْكِينُ أَنْتَ أَيُّهَا الْعَاقُ، تَنَامُ مِلءَ جَفْنَيْكَ، وَقَدْ تَرَكْتَ وَالِدَيْنِ ضَعِيفَيْنِ يَتَجَرَّعَانِ مِنَ الْعُقُوقِ.

تَذَكَّرْ - أَيُّهَا الْمُقْصِرُ مَعَ وَالِدَيْهِ - لَيْلَةً تُصْبِحُهَا بِلَا أُمَّ، تَذَكَّرْ سَاعَةً تَدْخُلُ فِيهَا الْبَيْتَ فَلَا تَسْمَعُ صَوْتَهَا، وَلَا تُبْصِرُ رَسْمَهَا، وَلَا تَرَى ثِيَابَهَا، تَذَكَّرْ يَوْمًا تَحْثُو فِيهِ التُّرَابَ عَلَى قَبْرِهَا، تَذَكَّرْ يَوْمًا تَتَقَبَّلُ التَّعَازِي بِهَا، هُنَاكَ سَتَعْرِفُ قَدْرَ أُمَّكَ، هُنَاكَ سَتَعْرِفُ أَيَّ شَيْءٍ فَقَدْتَ، وَأَيَّ بَابٍ أَوْصَدَ عَنْكَ، وَأَيَّ خَيْرٍ حُرِمْتَ.

سَلْ ذَلِكَ الَّذِي فَقَدَ أُمَّهُ يُخْبِرُكَ كَيْفَ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ طَعْمُ الْحَيَاةِ، حِينَ خَلَّفَ أُمَّهُ فِي الْمَقَابِرِ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْ بَعْدِهَا مَنْ يَسْنِدُهُ وَيَدْعُو لَهُ، وَيَبِثُّ لَهُ شَكْوَاهُ، وَلَنْ يَعْرِفَ قَدْرَ هَذَا إِلَّا مَنْ عَانَاهُ.

أَلَا فَعُدِ الْيَوْمَ وَأَرْضِ أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَاسْتَدْرِكْ مَا بَقِيَ، وَأَصْلِحْ مَا فَاتَ، وَعَاهِدْ نَفْسَكَ الْآنَ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، مَا دَامَ فِي الْعُمُرِ إِمْكَانٌ. وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَمِنَ الْعَبْنِ الْعَظِيمِ أَنْ يُجْعَلَ لِلْأُمَّ يَوْمًا وَاحِدًا تُبْرُّ فِيهِ دُونَ سَائِرِ الْعَامِ.